يراد به نفي الشفاعة الا باذن الله فهو في الحقيقة راجعة اليه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الضمير عايد على من يعقل ممن
تضمنه قوله له ما في السموات وما في الارض والمعنى يعلم ما كان
قبلهم وما يكون بعدهم وقال مجاهد ما بين ايديهم الدنيا
وما خلفهم الاخرة من علمه من معلوماته الا ما شاء هو ان
يعلموه وسع كرسيه الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش
وهو اعظم من السموات والارض وهو بالنسبة الى العرش كاصغر
شيء وقيل كرسيه علمه وقيل كرسيه ملكه ولا يؤوده لا يثقله
ولا يشق عليه لا اكراه في الدين المعنى ان دين الاسلام في غاية
الوضوح وظهور البراهين على صحته بحيث لا يحتاج ان يكره
احد على الدخول فيه بل يدخل فيه كل ذي عقل سليم
من تلقاء نفسه دون اكراه ويدل على ذلك قوله قد تبين
الرشد من الغي قد تبين ان الاسلام رشد والكفر غي فلا يتقتضي
بعد بيان الله الى اكراه وقيل معناها الموادعة وان لا يكره احد
بقتال على الدخول في الاسلام ثم نسخت بالقتال وهذا
ضعيف لانها مدنية وانما ايات المسالمة وترك القتل بمكة
بالعروة الوثقى العروة في الاجرام هي موضع الامساك وشد
الايدي وهي هنا تشبيه واستعارة في الايمان لا انفصام لها
لا انكسار لها ولا انفصال يخرجهم من الظلمات الى النور اي من
ظلمات الكفر الى نور الايمان اولياؤهم الطاغوت جمع الطاغوت هنا
وافرده في غير هذا الموضع فكانه اسم جنس لما عبد من دون
الله ولعل بعض الناس من الشياطين وبني ادم الذي حاج ابراهيم
هو نمرود الملك وكان يدعي الربوبية فقال لابراهيم من ربك
قال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي وامي

رجلين



رجلين فقتل احدهما وترك الاخر فقال قد احييت هذا وامت
هذا فقال له ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت اي انقطع وقامت عليه الحجة فان قيل لم
انتقل ابراهيم عن دليله الاول الى هذا الدليل الثاني والانتقال
علامة الانقطاع فالجواب انه لم ينقطع ولكنه لما ذكر الدليل على الاحياء
والاماتة كان له حقيقة وهو فعل الله ومجازا وهو فعل غيره
فتعلق نمرود بالمجاز غلطا منه او مغالطة فحينئذ انتقل ابراهيم
الى الدليل الثاني لانه لا مجاز له ولا يمكن الكافر عدول عنه اصلا
او كالذي مر على قرية تقديره او رايت مثل الذي فحذف
لدلالة الام عليه لان كلتيهما كلمة تعجب ويجوز ان يحمل على
المعنى كانه قيل ارايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر
على قرية وهذا الرجل قيل انه عزير وقيل الخضر فقوله
اني يحيي هذه الله ليس انكارا للبعث ولا استبعادا ولكنه استعظام
لقدرة الذي يحيي الموتى او سوال عن كيفية الاحياء الموتى وصورته
لا شك في وقوعه وذلك مقتضى كلمة اني فاراه الله ذلك
عيانا ليزداد بصيرة وقيل بل كان كافرا وقالها انكارا للبعث
واستبعادا فاماته الله الحياة بعد الموت في نفسه وذلك اعظم
برهان وهي خاوية على عروشها اي خالية من الناس و
قال السدي سقطت سقوفها وهي العروش ثم سقطت الحيطان
على السقف اني يحيي هذه الله ظاهر هذه اللفظة احيا هذه القرية
بالعمارة بعد الخراب ولكن المعنى احيا اهلها بعد موتهم لان هذا
الذي يمكن فيه الشك والانكار ولذلك اراه الله الحياة بعد موته
والقرية كانت بيت المقدس لما اخربها بخت نصر وقيل قرية
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف كم لبثت سوال على وجه
التقرير قال لبثت يوما او بعض يوم استقل مدة موته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)